

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

### الفائدة السابعة: الحكمة في العبادات بالنسبة للجهاد.

الجهاد في سبيل الله أمر عظيم، ويحتاج إلى تهيئة نفسية وروحية وجسدية. ففي الجهاد بذل الدنيا والنفس ومفارقة الأحباب والأهل. فالجهاد في سبيل الله مستعد للتضحية بكل دنياه ومستعد لمفارقتها بما فيها طلباً لرضا الله.

وإذا تأملنا ما يحصل في الجهاد والحروب من جهد وآلام ومعاناة وضغوط نفسية وجسدية، ومن ذلك الجوع والعطش وقلة النوم، ومعاناة الحر والبرد وسائر الصعاب، ظهر لنا أن من يريد الجهاد يحتاج إلى تدريب طويل، ليعتاد على هذه المشقات.

كما أنه يحتاج إلى تدريب للائتمار بأوامر قائده، وإلى التعاون مع إخوانه، وأن لا ينفرد عنهم وأن يتكاتفوا كالبنين المرصوص.

وإذا نظرنا في زمننا الحاضر إلى الكليات الحربية، عرفنا بعض ما يتدربون عليه لمواجهة الصعاب وتحمل المشاق، وطاعة القائد، حتى صار عندهم مقولة مشهورة: نَقْدُ ثم اعترض.

وفي زمن رسول الله عليه الصلاة والسلام لم تكن كليات ولا معاهد، فكيف ربّي رسول الله عليه الصلاة والسلام أصحابه - عليهم الرضوان - على ما ربّاهم حتى فتحوا البلاد ونشروا الإسلام بين العباد؟

إن نظرنا في صلاة الجماعة، وجدنا الناس خلف إمامهم بانتظام أفضل من انتظام الجند، ووجدنا أتباعهم له أشد من أتباع الجند لرئيسهم، فيتبعونه فور سماعهم صوته للانتقال من قيام إلى ركوع أو سجود أو من سجود إلى قعود أو إلى قيام، وينصتوا لتلاوته بسكينة وخشوع كأنّ على رؤوسهم الطير، فلا أحد منهم يقطع على

الإمام تلاوته، هو يتلو وهم ينصتون ويستمعون، وهذا كله مع اتحاد جهتهم وعدم سبقهم الإمام، فلا يفعلون إلا ما يفعله، ولا يتقدمون عليه في الموقف ولا في الفعل، وجدنا التدريب على طاعة الإمام والقائد، بدون تردّد، ولا يكون ذلك على مَضَضٍ، حتى لو كان الإمام أقلّ منهم شأنًا أو علما أو نظافة أو نسبا أو سنًا، فإنهم يتبعونه اتباعًا تامًّا من غير فرق.

وإن نظرنا إلى الصوم وما يكابده الصائم من الجوع والعطش مع مزاولته أعماله كالمعتاد، وجدنا التدريب على تحمل الجوع والعطش والمشاق.

وإن نظرنا إلى الحج والعمرة، وما يكابده الشخص في سفره وفي أداء النسك، مع ترك الوطن والأهل والمال والأحباب، وترك الفاخر من الثياب، ولبس الإزار والرداء والنعل، واجتناب الترفه بالطيب والادّهان، فيبقى رأسه شعثًا، ولا يقلّم أظفاره، ويمتنع من النساء ومن سائر محرمات الإحرام، ومن ذلك الصيد البري، فلو مرّ الظبي من أمامه لا يتعرض له ولا يزعجه، إلى غير ذلك مما يظهر للمتأمل، يجد التدريب النفسي على اجتناب الملذات والشهوات مع توفرها، وبذلك يتدرب على السفر للجهاد ومفارقة الوطن والأهل، ويتدرب على اجتناب النساء، فلا تمنعه شهوته من الجهاد، ولا توقعه شهوته في فتنة نساء العدو، فلا تستطيع النساء أن تفتنه، ولا تشغله زخارف الدنيا في البلاد التي يدخلها عما هو بصدده في الجهاد، شأنه في ذلك كشأنه حال الإحرام بالحج والعمرة.

وإن نظرنا في الزكاة وجدنا فيها تدريبا على الزهد في الدنيا والبذل في سبيل الله، وهو شيء مهم للمجاهد في سبيل الله، فلا يكون جهاده لأجل راتب يقبضه، ولا لدنيا يصيبها، بل يبذل هو من ماله للجهاد في سبيل الله.

أضف إلى ذلك ما هو من أجناس هذه العبادات مما هو زيادة على الفرض، كقيام الليل، الذي يعوّد على السهر في سبيل الله، والتلذذ بطاعته، وصدقة النفل، والإحسان إلى الناس.



والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على النبي المصطفى الكريم وعلى آله وصحبه.

كتبه أبو الطيّب يوسف بن عدنان المناوي

٢٠١٧-١٠-٧

وأرجو ممن وجد خطأ أن يرسلني مشكورا

[almunawi@hotmail.com](mailto:almunawi@hotmail.com)

أو على الفيس بوك

<https://www.facebook.com/youssef.abuttayyeb>

يمكن تحميل هذا الفائدة وغيرها قريبا من موقع الإمام المناوي

[www.almunawi.com](http://www.almunawi.com)